محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة في كتاب انزله الله تعالى وجميع الانبيا قد بشروا
به ومن ذلك ما في الفصل السادس عشر من الكتاب الاول من التوراة فان
التوراة جمعت وجمعت في سفر واحد وذلك ان هاجر لما هربت
من سارة زوجة ابراهيم الخليل نزل في تلك الليلة ملك من عند الله وقال
لها يا هاجر ما تريدين ومن اين اقبلت قالت هربت من سارة قال
ارجعي اليها واخضعي لها فان الله تعالى سيكثر زرعك وذريتك وعن
قريب تحملين وتلدين ولدا وتسمينه اسماعيل من اجل ان الله قد سمع
خشوعك ويكون ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع
مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره في معظم الدنيا انتهى نص التوراة
ومعلوم ان اسماعيل واولاد صلبه لم يكونوا متصرفين في معظم الدنيا
وانما المشار به لذلك لتعظيم دينه وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان
دينه دين الاسلام علا على اهل الارض واكثر معمورها وتحققت
امته في مشارق الارض ومغاربها وهذا امر تعرفه علما اليهود وجهالهم
ولكنهم يكتمون واحبارهم عن عوامهم لما اوجب الله عليهم من العتو
والخذلان نعوذ بالله من حالهم ومن ذلك ما في الفصل الثاني
عشر من التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبني اسرائيل اني
اقيم لهم اخر الزمان نبيا مثلك من بين اخوتهم ومن لم يسمع كلمتي
التي يؤديها عني انتقم منه وهذا النص يدل على ان هذا النبي الذي
يقيمه لبني اسرائيل في اخر الزمان ليس من نسلهم ولكنه من بين
اخوتهم وكل نبي بعث من بعد موسى كان من بني اسرائيل ولاخرهم [?]
عيسى عليه السلام فلم يبق من بني اخوتهم الا نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لانه من ولد اسماعيل اخو اسحاق ابن ابراهيم
واسحاق جد بني اسرائيل فهذه هي الاخوة التي ذكرت في التوراة

ولو

ولو كانت هذه البشارة لنبي من انبيا بني اسرائيل لم يكن لذكرهن الاخوة معنى
واليهود اجمعوا على ان الانبيا الذين كانوا في بني اسرائيل بعد موسى لم يكن فيهم
مثله والمراد بالمثلية هنا ان ياتي بشرع خاص تتبعه الامم بعده وهذه
هي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اخوتهم العرب والعرب من بني
اسماعيل وقد جا بشريعة ناسخة لجميع الشرايع تتبعه عليها الامم فهو كموسى
من هذه الحيثية وهو افضل منه ومن جميع الانبيا لاجماع امته صلى الله عليه
وسلم اجمعين ومن ذلك ما في الفصل الثالث والثلاثين من
التوراة ان الرب جا من طور سينا وطلع الينا من ساعير وظهر من
جبال فاران ومعه عن يمينه رايات القدوسيين [?] وجبال فاران
يعني مكة وارض الحجاز فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين
اقتسموا الارض فكان الحجاز وتخومه لفاران فسمي القطر كله باسمه
وفي التوراة جا الله من طور سينا يريد بمجيئه ظهور دينه وتوحيده
تبارك وتعالى لما اوحى الله الى موسى بطور سينا وطلع بساعير يعني
جبلا بالشام به كان ظهور دين عيسى عليه السلام بما اوحاه الله اليه
وظهر من جبل فاران يريد ما اظهره واكمله من دين الاسلام بمكة والحجاز
على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما اوحاه الله اليه وقوله ان رايات
القدسيين معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال والاوليا
والصالحين والمراد بهم هاهنا اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم
الذين كانوا معه وعن يمينه ولم يفارقوه قط رضي الله عنهم ومن ذلك
ما اتفقوا عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ان عيسى عليه السلام قال
للحواريين حين رفع الى السما اني اذهب الى ابي وابيكم والهي والهكم
وابشركم بنبي ياتي من بعدي اسمه بارقليط وهذا الاسم الشريف
باللسان اليوناني تفسيره بالعربية احمد كما قال الله تعالى
في كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وهو
في الانجيل باللتين بارقليط وهذا الاسم الشريف هو الذي كان

بارقلتي

Copyright © King Saud University